Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# نقد النقد بوصفه خطاباً ثقافياً تحليل مقارن لمقاربات عبد العزيز حمودة وعبد الله الغذامي

م. د. ميسون عدنان حسن علوش

المديرية العامة لتربية ديالى

# Critique of Criticism as Cultural Discourse: A Comparative Analysis of the Approaches of Abdul Aziz Hamouda and Abdullah Al-Ghadhami

Dr. Maysoun Adnan Hassan Alloush
qwert554477ali@gmial.com

## الملخص باللغة العربية

يدرس هذا البحث موضوع نقد النقد بوصفه خطاباً ثقافياً من خلال تحليل مقارن لمقاربات الناقدين عبد العزيز حمودة وعبد الله الغذامي ، ويهدف الى الكشف عن الفروق المنهجية والوظيفية بين مقاربتيهما، وإبراز إمكانيات التكامل بينهما في قراءة النصوص النقدية العربية المعاصرة ،إذ ينطلق حمودة من التركيز على البنية الداخلية للنص النقدي بوصفه بنية مستقلة قابلة للتفكيك ،إذ يسعى الى دراسة الأدوات والمنهجيات التي يعتمدها النقاد وتحليل كيفية انتاج الحكم النقدي بعيداً عن التحيزات أو الانزلاقات الفكرية ٠أما الغذامي فيركّز على النسق الثقافي المضمر الذي يتحكم في النصوص النقدية والأدبية ، ويرى أن النصوص ليست مجرد أدوات تحليلية ، وإنما ممارسات ثقافية تحمل سلطة رمزية وتعكس الصراعات بين التراث والحداثة٠ فقد أظهرت االمقارنة أن مقاربة حمودة تقدّم أدوات دقيقة لتفكيك البنية المنهجية للنصوص، في حين تتيح مقاربة الغذامي الى فهم الابعاد الرمزية والثقافية والاجتماعية المؤثرة في انتاج الخطاب النقدي٠ الكلمات المفتاحية: نقد النقد، تحليل مقارن، مقاربات

## Abstract

This research investigates Arab literary criticism through a comparative analytical study of the methodologies and perspectives of Abdelaziz Hamouda and Abdullah Al-Ghadami. Unlike traditional studies that focus on theoretical definitions of criticism of criticism, this study adopts a practical, applied approach, examining how these two critics analyze texts and how their methods reflect broader cultural and intellectual frameworks.The study demonstrates that Arab critical discourse The explicit methodology, which concerns the tools andanalytical strategies employed by the critic Hamouda The implicit cultural framework, which reflects social, cultural, and symbolic structures within the Arab contextThrough the application of the comparative model on contemporary critical texts by Fadel Thamer and Salah Fadl, the research shows that combining Hamouda's and AlGhadami's approaches yields a comprehensive analytical model. Re-evaluation of prior critical assumptions in light of Arab cultural realities.The study highlights the flexibility and practical applicability of this comparative model for analyzing diverse critical texts. It moves beyond repetitive theorization, providing an innovative, applied framework that integrates methodological scrutiny with cultural readingKeywords:meta-criticism,comparative analysis,approaches

## المقدمة

في ظل التحولات المعرفية والثقافية التي شهدها الفكر العربي في العقود الأخيرة، أصبح النقد الأدبي ليس مجرد ممارسة تحليلية للنصوص، وإنما أداة لتفكيك البنى الثقافية والسلطوية داخل الخطاب العربي، ومع تنامي الحاجة الى فهم العمق الثقافي للنقد، برزت أعمال بعض النقاد المعاصرين مثل عبد العزيز حمودة وعبد الله الغذامي ، كنماذج فريدة تستحق دراسة مقارنة دقيقة ليس على مستوى النظرية وحسب، وإنما على مستوى أدوات التطبيق العملي للتحليل النقدي للنصوص والثقافة٠إذ يمثل حمودة والغذامي مدخلين متباينين في قراءة الخطاب النقدي العربي فبينما يهتم حمودة بتفكيك المنهجيات النقدية نفسها وتحليل بنيتها الداخلي, يركز الغذامي على النصوص وعلاقاتها بالأنساق الثقافية والسياسية ، بما يكشف البعد الرمزي والدلالي للخطاب ، ومن هذا المنطلق فإن دراسة أدوات وأساليب كل منهما ليس مجرد استعراض فكري ، وانما محاولة لفهم الخطاب

النقدي العربي بوصفه ممارسة ثقافية فعلية قادرة على اعادة تشكيل الوعي النقدي والثقافي،إذ يسعى البحث الى تجاوز الأساليب التقليدية في تحليل النقد العربي من خلال تقديم نموذج مقارن، كما يهدف الى إبراز كيفية توظيف أدوات كل ناقد في قراءة النصوص وتفكيك الأنساق الثقافية ، إذ تنبع أهمية البحث من أنه لايكتفي بوصف الفروقات النظرية ، وإنما يتجاوز ذلك الى الدراسة التحليلية التطبيقية بين الناقدين، وعلى هذا فإن البحث سينقسم على مبحثين الأول يهتم بدراسة الادوات النقدية لكلا الناقدين ، ومن ثم ننتقل الى المبحث الثاني الذي يعتني بعرض دراسة تطبيقية لهما، أما المبحث الثالث فقد درس بعض التطبيقات العملية على نصوص نقدية معاصرة وذلك على وفق أدوات الناقدين.

## المبحث الأول :أدوات حمودة والغذامي النقدية.

– **حمودة وأدوات التفكيك النقدي**يُعد الناقد عبد العزيز حمودة من أبرز النقاد العرب المعاصرين الذين أسهموا في تحليل النصوص النقدية كأدوات لاعادة بناء الخطاب العربي ، ومايميز مقاربته هو تركيزه على المنهجية نفسها كأساس للتحليل ، وليس على النصوص الأدبية وحسب، وهو يتيح كشف الانزلاقات الداخلية في الخطاب النقدي العربي وفهم أبعاده الثقافية[١] إذ يعتمد حمودة على مجموعة من الأدوات التحليلية الدقيقة التي يمكن أن نتلمسها في أعماله ، مثل الخروج من التيه إذ يستخدم منهجية تفكيك النص النقدي الى عناصره المكونة ، ثم إعادة قراءة كل عنصر ضمن إطار أوسع يربطه بالخطاب الثقافي والفكري[٢]، وهذه الطريقة تتيح له تحديد نقاط القوة والضعف في تحليل النصوص وكشف الانحيازات الفكرية أو الموروثات التقليدية التي تؤثر على الحكم النقدي، إذ تتجلى قوة حمودة في تطبيقه التحليلي العملي على النصوص النقدية الحديثة والكلاسيكية ، إذ تركّز على اسلوب النقد نفسه واستخدام المرجعيات الثقافية ، وهو ما يمنح الباحث خريطة دقيقة للمنهجية النقدية[٣]، فعلى سبيل المثال ، عند دراسة نصوص نقدية حول الشعر العربي المعاصر يقوم حمودة بتحليل كيفية اختيار النقاد للموضوعات، و ترتيب الحجج وبناء الاستنتاجات من بعد الدراسة والتحليل ،وهو مايكشف عن الانماط الفكرية المهيمنة وخيارات السلطة الرمزية داخل الخطاب النقدي[٤] ، أما لو أمعنا النظر نجد تطبيقاته العملية لاتقتصر على التفكيك النظري، وإنما تشمل إعادة تركيب النصوص بطريقة تكشف الصراعات الداخلية بين المنهجيات المختلفة ، وهذا الاسلوب يتيح إعادة تقييم الفرضيات النقدية السابقة ، كما يساعد في فهم كيف يمكن لمنهج نقدي معين أن يشكل رؤية الباحث لنصوص الادب بشكل عام[٥] وبالتالي يمكن القول أن أدوات حمودة تمثّل جسراً بين التحليل النقدي الدقيق وفهم الثقافة العربية كنسق متكامل[٦] ،فهي أدوات تسمح للباحثين ليس بتقييم النصوص وحسب ، وإنما إعادة بناء الخطاب النقدي نفسه على أساس فهم معمّق للعلاقات بين النص والمنهج والثقافة[٧].

–**الغذامي وأدوات قراءة الانساق الثقافية**يمثل الغذامي صوتاً مغايراً في الخطاب النقدي العربي المعاصر، إذ لا يتعامل مع النصوص الأدبية بوصفها مرايا للثقافة والسلطة والهوية وحسب، وإنما بوصفها وحدات جمالية مستقلة[٨]، إذ ينطلق من فرضية مفادها أن النصوص الأدبية والنقدية لا تعمل في فراغ ، وإنما هي جزء من نسق ثقافي أوسع يعكس البنى السياسية والثقافية والاجتماعية[٩]، الكامنة ومن ثم فأن مقاربته النقدية ترتكز على البحث عن الانساق المضمرة، أي تلك البنى الفكرية والثقافية التي تتيح الخطاب وتعيد تشكيله، إذ ينظر الغذامي الى النصوص النقدية والأدبية بأعتبارها حقلاً للصراع الرمزي ، إذ تتجسد فيه السلطة والهوية والتقاليد الإجتماعية[١٠] ، ففي كتابه (النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية) يتعامل مع النصوص الأدبية والنقدية كشبكات دلالية تتجاوز حدود البلاغة والجماليات لتدخل في مجال الثقافة والسلطة[١١]، هذه المقاربة التطبيقية تجعل النقد عنده آلية لكشف التواطؤات والاختلالات التي يحملها النص في صيغته المعلنة والمضمرة.إن أداة الغذامي المضمرة الأكثر فاعلية كما ذكرنا وهي النسق المضمر،إذ يتم تحليل النصوص لكشف البنى الخفية والهيمنة الرمزية التي تتحكم في الخطاب[١٢]، فعلى سبيل المثال عند تحليله للقصيدة العربية الكلاسيكية أو السرد الحديث، يركّز الغذامي على الكشف عن الأُطر الثقافية والاجتماعية[١٣]،فهو لايكتفي برصد الظواهر الفنية وحسب ، وإنما يسعى الى الكشف عن الانساق السلطوية التي تعيد إنتاج صورة المرأة أو السلطة أو الهوية القبلية، هذه القراءة تتخذ طابعاً علمياً فهي تكشف الخطاب وتعيد توجيه النظر الى ما يخفيه النص أكثر مما يصرّح به، ولا يقف الغذامي عند حدود الأدب، وإنما يتجاوزها الى تحليل الثقافة الشعبية والفنون البصرية والاعلامية [١٤]ففي كتابه (الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية) نلمح تحولاً من التحليل البنيوي للنص الى تحليل ثقافي شامل يرى الأدب جزءاً من شبكة أوسع هذه النزعة التطبيقية مكّنته من قراءة النصوص الاعلامية والفكرية[١٥]، بنفس الأدوات التي يستخدمها لتحليل النصوص الشعرية والروائية ، مما يوسّع نطاق البحث النقدي ويجعل أدواته قابلة للتطبيق على مستويات مختلفة[١٦]وفي ضوء هذه الأدوات يعيد الغذامي تعريف وظيفة الناقد الذي يكون دوره لايقتصر على إعادة انتاج خطاب جمالي تقليدي[١٧]، وإنما يكون كاشفاً للسلطة الرمزية التي يكرسها النص[١٨]، من هنا يصبح عمل الناقد ممارسة ثقافية ومجتمعية لها أثر يتجاوز الاكاديمية الى الحياة العامةإن ميزة نقد الغذامي أنه يقدّم أدوات نقدية صالحة للتطبيق على أي خطاب ثقافي، سواء أكان أدبياً أو فكرياً أو إعلامياً وتلك الأدوات تمنح

الباحث إمكانية قراءة النصوص بطريقة تكشف بنيتها الخفية وعلاقاتها بالواقع الثقافي، إنها أدوات تسمح بإعادة تشكيل فهمنا للخطاب العربي المعاصر بعيداً عن التنظير التقليدي المتعارف عليه وبهذا تكمن خصوصية الخطاب الغذامي أنه جعل النقد ممارسة ثقافية تستهدف كشف البنى المضمرة في الخطاب العربي لابوصفها مجرد مفاهيم نظرية ، وإنّما عِبرَ آليات تطبيقية عملية يمكن استخدامها في قراءة النصوص بمختلف أنواعها ٠

-**أثر المناهج الغربية في تشكيل الموقف النقدي للناقدين:**يُعرف عن الناقد عبد العزيز حمودة موقفه من المناهج الغربية الوافدة فقد رأى((أن تطبيق هذه المناهج على النصوص العربية بشكل آلي قد يؤدي الى تفكيك الهوية النقدية))[١٩]، فقد وضّح في حديثه عن تلك المناهج وأثرها في الدراسات النقدية العربية قائلاً (( أن نقل المفاهيم من دون مراعاة خصوصية الثقافة العربية يؤدي الى اختلال في التلقي النقدي للنصوص الأدبية))[٢٠]، بينما لو ذهبنا الى الناقد عبد الله الغذامي نجده قد تعامل مع المناهج الغربية بروح الانفتاح والتحويل، فقد رأى أنه بالإمكان تطبيق أدواته لتحليل الانساق الثقافية المضمرة داخل النص العربي ، فبدلاً من أن يكون الهدف هو تحصين الثقافة العربية من الوافد الغربي ، نجده يعمل على توسيع الفهم النقدي الغربي، والافاده منه في الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المخفيه خلف النصوص الأدبية ، وهذا يدلّ على انفتاح الغذامي على الحقل الثقافي العام ودمج المناهج الغربية في أدوات تحليلية تكشف الانساق الثقافية المضمرة، الأمر الذي يجعل الرؤية النقدية للناقدين واضحة من خلال عرض كل واحد منهما آرائه النقدية وموقفه من الحداثة الوافدة الى الساحة النقدية العربية٠

## ـالمبحث الثاني المقارنة التطبيقية بين حمودة و الغذامي:

يشكّل النقد العربي المعاصر فضاءً غنياً للتفاعل بين المنهجية والتحليل الثقافي، وتبرز أهمية دراسة عبد العزيز حمودة وعبد الله الغذامي في هذا السياق لكونهما يمثلان اتجاهين متميزين في التعامل مع النصوص النقدية ، فضلا عن أن مثل هكذا دراسة مقارنة بين حمودة والغذامي تعطي فرصة لفهم كيفية تعامل النقاد العرب المعاصرين مع النصوص النقدية، لا على المستوى الجمالي أو الأدبي وحسب، وإنما على مستوى المنهجية والثقافة المضمرة في الخطاب النقدي وعلى هذا الأساس تتضح الفروق بين المقاربتين في طريقة النظر الى النص النقدي نفسه، وطبيعة الأدوات التحليلية المستخدمة ، والغايات المعرفية التي يسعى كل ناقد الى تحقيقها إذ ينطلق حمودة من فرضية مفادها أنّ النص النقدي هو بنية مستقلة قابلة للتفكيك والتحليل ،إذ يمكن دراسة أدواته ومفاهيمه بشكل منهجي يسمح بفهم عمق الحكم النقدي دون الاقتصاد على المحتوى السطحي، ويكمن الهدف الاساسي لمقاربته في تحرير النص من الانزلاقات الفكرية والموروثات التقليدية التي قد تؤثر على الحكم النقدي[٢١]، مع العمل على بناء أدوات نقدية دقيقة تتوافق مع خصوصية الثقافة العربية، وتتجلى هذه الرؤية في كتابه (المرايا المقعرة)،إذ يؤكد حمودة على ضرورة دراسة بنية النص النقدي نفسه ، أي الطريقة التي تُبنى بها الحجج والاستنتاجات النقدية وكيفية اختيار الموضوعات وتنظيمها ،ودرجة التماسك بين الأطر المرجعية التي يعتمد عليها الناقد ، ومن خلال تحليل هذه العناصر يمكن تحديد مدى ملاءمة المنهجية المستخدمة للنصوص العربية وأن يكشف عن اي فجوات أو انحرافات محتملة في البناء النقدي ويعدَّ تفكيك النصوص وفق حمودة عملية دقيقة تشمل قراءة متأنية لكل عنصر من عناصر النص، بدءاً من العنوان والمقدمة ، مروراً بتحليل الفرضيات والمصادر، وانتهاء بالاستنتاجات التي يقدمها الناقد[٢٢]، ويتيح هذا الاسلوب فهم كيفية تكوين الحكم النقدي والكشف عن علاقات القوى المعرفية والمراجع الثقافية التي تؤثر في عملية النقد يتضح من هذا أن حمودة لا يركّز على تحليل المحتوى وحسب، وإنما على آلية إنتاج الحكم النقدي نفسه بما يشمل اختيار الموضوعات ، ترتيبها، الأسلوب التحليلي، واستخدام المراجع الثقافية ، وهذا ما يجعل منه نموذجاً تحليلاً متقدّماً يسمح بفهم الخطاب النقدي العربي من الداخل، أي من خلال المنهجية الدقيقة قبل الانتقال الى أي تحليل أوسع للسياق الثقافي أما لو ذهبنا الى الغذامي نجده ينطلق من فهم النصوص النقدية كحقول ثقافية متعددة المستويات ،إذ لا يقتصر النقد على الحكم الجمالي أو التحليل المنهجي ،وإنما يمتد ليكشف النسق المضمر الذي يحكم النصوص والعلاقات بين الناقد والمجتمع والثقافة[٢٣] ،إذ يَعد الغذامي أن النصوص النقدية تحمل سلطة رمزية وأن فهمها يستدعي قراءة متعمقة للنسق الثقافي الذي تنتمي إليه بما في ذلك التوتر بين التراث الثقافي المحلي والانفتاح على الحداثة الغربية ففي كتابه( النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية يوضّح أن النصوص ليست أدوات مستقلة للتحليل وإنما هي ممارسة ثقافية تعكس الصراعات بين المركز والاطراف، بين الموروث الثقافي والقيم المستوردة[٢٤]، وبين الهوية المحلية ومعايير الحداثة كما نجده يركز في تحليله على اكتشاف البنى المضمرة داخل النصوص، أي تلك العناصر غير المعلنة التي تحدد كيفية استدلال الناقد، وما يختاره للتركيز عليه أو تجاهله ،هذه البنى المضمرة تكشف عن نسق ثقافي محكم يربط بين الأدوات النقدية، والمرجعيات الفكرية، والهياكل الاجتماعية وبهذا تتمثل قوة الغذامي في أنه يسمح للباحث بربط المنهجية بالنسيج الثقافي والاجتماعي ،إذ لا يُفهم النص بمعزل عن السياق التأريخي والثقافي، وهذا يختلف جوهرياً عن مقاربة حمودة التي تميل الى التركيز على تحليل الأدوات والمنهجيات الداخلية للنصوص،

وهذا هو جوهر الاختلاف والفروق الاساسية بين المقاربتين ولكن لو نظرنا الى الاختلاف يمكن ملاحظة التكامل الممكن بين المقاربتين عند تطبيق النموذج على النصوص المعاصرة، فبينما حمودة يوفّر أدوات دقيقة لتفكيك المنهجية وتحديد نقاط القوة والضعف، يسمح الغذامي بفهم السياق الثقافي المضمر الذي يشكّل خلفية هذه المنهجية ويؤثر في اختيارات الناقد وبهذه الطريقة يمكن للباحث إنتاج قراءة نقدية متكاملة تجمع بين دقة التحليل الداخلي للنص، وفهم التأثيرات الثقافية والاجتماعية المضمرة وبناءً على ذلك يصبح النص النقدي العربي مشروعاً متعدد المستويات، يمكن تفكيكه وتحليله على وفق أدوات حمودة وفي الوقت نفسه قراءته ضمن نسق ثقافي مضمر على وفق أدوات الغذامي ، مما يتيح إنموذجاً نقدياً مزدوجاً قادراً على فهم التفاعل بين المنهجية والتحليل الثقافي وتقديم تقييم نقدي شامل للنصوص المعاصر[٢٥]،

## ـالمبحث الثالث: التطبيق العملي على نصوص نقدية معاصرة

يهدف هذا المبحث الى توضيح فاعلية النموذج المقارن بين عبد العزيز حمودة وعبد الله الغذامي عند تطبيقه على نص نقدي معاصر، فمثلا لو ذهبنا الى الخطاب النقدي عند ( فاضل ثامر) في كتابه ( مدارات نقدية) ، يُظهر التطبيق كيف يمكن الجمع بين تفكيك المنهجية النقدية وكشف النسق المضمر لإنتاج قراءة أكثر عمقاً وشمولاً[٢٦]، إذ يركز حمودة على تحليل البناء المنهجي للنص النقدي ، وفحص استراتيجيات الحكم على النصوص الأدبية [٢٧]،فعند دراسة كتاب فاضل ثامر يظهر أنه يعتمد على ثنائية الحداثة والتراث في تقييم الشعر العربي الحديث، فعلى وفق أدوات عبد العزيز حمودة يمكن تفكيك خطاب ثامر النقدي الى :-اختيار الموضوعات الشعرية وترتيبها-اسلوب التحليل والتفسير-الاستناد الى المرجعيات الثقافية[٢٨]إذ يكشف هكذا نوع من التحليل عن انزياحات داخلية في النص ،إذ يعلن فاضل ثامر تبنيه الحداثة ، لكنه يبقي على ارتباطه بالمرجعيات التراثية بوصفها معياراً للحكم النقدي[٢٩]أما لو ذهبنا الى استخدام أدوات الغذامي لقراءة نص الناقد فاضل ثامر ، فنجده يقرأ النص بوصفه تمثيلاً لصراع ثقافي أوسع بين سلطة التراث ورغبة التجديد[٣٠]، ففي النقد الثقافي يوضّح الغذامي أن النسق المضمر يكشف كيف تتم ممارسة السلطة الرمزية داخل النصوص النقدية [٣١]،فلو قمنا بتحليل نص ثامر النقدي على وفق فكر الغذامي نجد أن النص لا يكتفي بتقييم الشعر وحسب، وإنما يعكس قلق الهوية الثقافية العربية أمام الحداثة ، ويؤكد على أن الحداثة العربية يجب أن تمر عِبرَ بوابة التراث مما يعيد انتاج سلطة الماضي بشكل مضمر[٣٢]، خلاصة القول أن أداة حمودة تكشف المستويات المنهجية الدقيقة في النص النقدي ، بما يشمل اختيار الموضوعات وبناء الاستنتاجات، أما أداة الغذامي تُظهر البعد الثقافي والسياسي المضمر للنص إذ يجمع النموذج بين المنهجين لإنتاج قراءة مزدوجة للنص النقدي من الداخل عبر المنهج ، ومن الخارج عبر السياق الثقافي، هذا التكامل يُنتج أداة تحليلية قوية لفهم النصوص النقدية المعاصرة ، وعلى هذا يمكن استخلاص النتائج الآتية -الخطاب النقدي العربي يحمل مستويين متداخلين ، المنهجية المعلنة والنسق الثقافي المضمر-الجمع بين حمودة والغذامي يوفر رؤية شمولية للنص النقدي-النموذج المقارن مرن، يصلح لتحليل النصوص النقدية ذات الخلفيات المختلفةأما لو أخذنا إنموذجاً تطبيقياً آخر ومنه على سبيل المثال النص النقدي للناقد (صلاح فضل)في كتابه(أساليب السرد في الرواية العربية) ؛ وذلك من أجل إثبات مرونة النموذج ودقته التحليليةإذ يرى عبد العزيز حمودة أن تفكيك المنهجية هو الأساس لفهم أي خطاب نقدي، فعند الرجوع الى النصوص النقدية لصلاح فضل نجد أن الناقد يعتمد على استيراد المناهج الغربية (البنيوية، والسيميائية، والسردية) ثم إسقاطها على النصوص العربية، فالتفكيك يكشف عن فجوة محتملة بين المنهج المستعار وسياق النصوص المحليةإنّ هذا النوع من التحليل يبرز ازدواجية النص بين الدقة التحليلية للمنهج وارتباطه الهش بالخصوصية الثقافية العربية[٣٣]، أما لو استخدمنا أدوات الغذامي على وفق النسق المضمر في دراسة النص النقدي لصلاح فضل ، نجد أنه على الرغم من اعتماد الناقد على المناهج الغربية إلا أنه يعكس تحديات الهوية الثقافية العربية، إذ تُعرض الحداثة كمعيار مطلوب بينما يبقى النص مقيداً بالمرجعيات التقليدية[٣٤] مما يدل على أنّ الغذامي يرى بأنّ النسق المضمر في النص يعيد انتاج علاقة المركز بالأطراف من خلال تحديد أطر الشرعية المعرفية نستنتج من هذه القراءة المُبسّطة إلى أن أداة حمودة والغذامي أتاحت قراءة نقدية مزدوجة للنص النقدي، الأمر الذي يعكس المستويات المنهجية والثقافية معاً ، فضلاً عن إظهار قدرة النموذج على التطبيق العملي على مختلف النصوص النقدية وبعد الحديث عن أدوات الناقدين يواجهنا السؤال الآتي كيف تلقّى أو تعامل النقاد مع تلك الأدوات النقدية؟ أو مع تلك المشاريع النقديةواجه المشروع النقدي لعبد العزيز حمودة منذ البداية ازدواجية في التلقي، فهناك من نظر إليه بوصفه صوتاً رصيناً في الدفاع عن الهوية النقدية العربية ، وحائط صدّ أمام الانبهار بالمناهج الغربية ، فيما رآه آخرون انغلاقاً على الذات يقف في وجه تفاعل النقد العربي مع الحداثة ، ففي الجامعات العراقية والمصرية ظهرت دراسات أكاديمية كثيرة استعانت بمنهج حمودة لإعادة تقييم حضور البنيوية والتفكيكية في الساحة العربية ، فقد اعتمدت عدد غير قليل من الرسائل والأطاريح في العراق على دراسة البنية التفكيكية في الشعر العراقي على وفق أدوات حمودة لتشخيص الفجوة بين النظرية الغربية ومجال النص العربي ،أما في مصر فقد تبنّت كثيراً من الأطروحات منهجية حمودة في مساءلة مشروعية تطبيق البنيوية

على النصوص التراثية ، فقد طبّق الباحثون أدوات حمودة في دراسة النصوص الشعرية الحديثة مع المحافظة على الهوية النقدية العربية [٣٥]، مثال ذلك الدراسات التحليلية للأدب العراقي الحديث التي طبّق فيها الباحثون منهج حمودة لمراجعة النصوص على وفق قواعد دقيقة ، مع إبراز الفروق بين التأويل العربي الأصيل والتقليد الأعمى للمناهج الغربية يمكن القول أن مشروع الناقد عبد العزيز حمودة لم يبق حبيس التنظير ، وإنما تعداه الى تحوّل ملحوظ في الأدوات المنهجية لإعادة غربلة المناهج الوافدة، فما نلاحظه أن بعض النقاد مثل عبد الله ابراهيم قد اتخذوا موقفاً وسطاً ، فبينما أقرّوا بأهمية ملاحظات حمودة في كشف عيوب النقل المفهومي، رأوا أن المشروع لا يكفي وحده لتطوير نقد عربي حديث، وإنما يحتاج الى انفتاح انتقائي على المناهج العالمية[٣٦]، من هنا يتضح أن تلقي حمودة قد انقسم على اتجاهين الأول: اتجاه أكاديمي يرى فيه منهجاً تحصينياً ضرورياً ، واتجاه نقدي يرى فيه مشروعاً ناقصاً إذا لم يدعم الانفتاح المعرفي أما الغذامي فلو نظرنا الى مشروعه النقدي نجد كثيراً من الدراسات الأكاديمية والرسائل والأطاريح الجامعية في العراق وخارجه قد تلقى مشروعه وعمل على أدواته النقدية ، فقد فتح المجال أمام الدارسين على دراسات نقدية جديدة طالت حتى الشعر العربي القديم ومنها الجاهلي على سبيل المثال كما كان لمشروع الغذامي النقدي أثر في توسيع الدائرة النقدية ،إذ حظي بانتشار وقبول واسع وملحوظ من الدول العربية كافة، وهذا يجعلنا نقول الى أن أدوات الغذامي كانت أكثر اتساعاً في الدراسات الثقافية والنقدية مقارنة بأدوات حمودة ؛ وذلك لأن مشروع الغذامي النقدي فتح آفاقاً واسعة لدراسات نقدية تجاوزت التحليل الشكلي الى تحليل البنى الاجتماعية والثقافية تؤكد تلك المقاربات التي قدّمناها في تلك الدراسة الى الاختلافات الواضحة في الاسلوب النقدي بين الناقدين ، والذي عكس بدوره طبيعة التلقي بين الدارسين وميولهم الشخصية والأدوات النقدية والتأثر بالوافد الغربية للثقافات العربية ختاماً يمكن القول أنه بإمكان الباحثين في الدراسات النقدية المعاصرة التركيز على تحليل التلقي النقدي والفروقات التداولية كأساس لتطوير المشاريع النقدية الجديدة، مع توثيق المقاربات الأصلية للناقدين، وتوظيفها ضمن السياق الثقافي العربي الحديث، والتأكيد على ضرورة دمج مقاربات حمودة والغذامي في مشاريع نقدية متكاملة لاحقة، للاستفادة من التحصين الأكاديمي والتوسيع الثقافي معاً مما يعزز أصالة النقد العربي٠

## الخاتمة

بعد دراسة الأدوات النقدية للناقدين وتأثرهما بالثقافات المتنوعة يمكن الوصول الى النتائج الآتية:-إنّ الخطاب النقدي العربي يحمل مستويين متداخلين أولهما المنهجية المعلنة وثانيهما النسق المضمر-أثبت التطبيق العملي على نصوص النقاد أن الجمع بين المقاربيتين تعطي نتائجاً نقدية مهمتها تفكيك النصوص النقدية بدقة ، وكشف البنى المضمرة في الخطاب الثقافي، الى جانب إعادة تقييم الفرضيات النقدية السابقة بما يتوافق مع السياق العربي- إن تلقي النقد لدى الغذامي كان أكثر تنوعاً وانتشاراً في مجالات الأدب والثقافة ، بينما كان تلقي نصوص حمودة محدوداً على الوسط الاكاديمي المتخصص-إن المقاربة بين الناقدين أتاحت فهماً أعمق للفروق الجوهرية في الأدوات والمنهج ، وهو ما يزيد من أصالة الدراسات النقدية المعاصرة-أسهم كل من حمودة والغذامي في إنتاج أدوات نقدية جديدة ، لكن اختلاف طبيعة هذه الأدوات انعكس على اتساع مجال الدراسات وتعدد اتجاهاتها٠

## المصادر والمراجع


-أساليب السرد في الرواية العربية، صلاح فضل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٢.

- الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، عبد الله ابراهيم، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ٢٠٠١م٠

-الخطاب النقدي والقراءة الثقافية، عبد الله الغذامي، الرياض: المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٥.

-الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامي، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ط٢، ١٩٨٥.

-الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص، عبد العزيز حمودة، القاهرة: دار الشروق، ط٢، ١٩٩٨.

-المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ط١، ١٩٩٨.

-المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية، عبد العزيز حمودة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،عالم المعرفة، ط١، ١٩٩٨.

-مراجعات في النقد العربي، فاضل ثامر، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠٠٢.

- منهج الواقعية في الابداع الادبي، صلاح فضل، القاهرة، دار المعارف، ط١، ٢٠٠٣م٠

-نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، القاهرة: دار الشروق، ط٣، ٢٠٠٢.

-النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٠.


## هوامش البحث

(١)ينظر:المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة، الكويت،ط١٩٨،١م:٤٥ ٠

(٢)ينظر: الخروج من التيه دراسة في سلطة النص، عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م: ٧٨ ٠

(٣)ينظر: المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية ، عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة ، الكويت، ط١، ١٩٩٩م:١١٢ ٠

(٤)ينظر: الخروج من التيه:٨٥-٨٧ ٠

(٥) ينظر: المرايا المحدبة: ١٢٠-١٢٣ ٠

(٦)ينظر: المرايا المقعرة:٩٨ ٠

(٧)ينظر: الخروج من التيه: ١٠٥ ٠

(٨)ينظر: المرأة واللغة قراءة في الانساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط٢، ١٩٩٦م: ٣٣ ٠

(٩)ينظر:النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٤، ٢٠٠٥م: ١٨ ٠

(١٠) ينظر: الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية ، عبد اله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٣م: ٥٧ ٠

(١١)ينظر: النقد الثقافي:٢٢ ٠

(١٢)ينظر: المصدر نفسه: ٣٥ ٠

(١٣)ينظر: المرأة واللغة: ٥٠ ٠

(١٤)ينظر: الخطيئة والتكفير :٧٨ ٠

(١٥)ينظر: الخطيئة والتكفير : ٨٥ ٠

(١٦)ينظر:النقد الثقافي: ٤١ ٠

(١٧)ينظر: المرأة واللغة: ٦٧ ٠

(١٨)ينظر: النقد الثقافي: ٤٨ ٠

(١٩) ينظر: المرايا المحدبة: ١٣ ٠

(٢٠)المصدر نفسه: ٢٥ ٠

(٢١)ينظر: المرايا المقعرة: ١١٢ ٠

(٢٢)ينظر: الخروج من التيه: ٧٨ ٠

(٢٣)ينظر : النقد الثقافي: ٢٢ ٠

(٢٤)ينظر: النقد الثقافي: ٣٧ ٠

(٢٥)ينظر الخطيئة والتكفير : ٨٥ ٠

(٢٦)ينظر : مدارات نقدية مقاربات في النقد الادبي الحديث، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط١، ٢٠٠٢م: ٤٥ ٠

(٢٧)ينظر: المرايا المحدبة: ١١٢ ٠

(٢٨)ينظر: الخروج من التيه: ٧٧ ٠

(٢٩)ينظر: مدارات نقدية: ٤٧-٤٩ ٠

(٣٠)ينظر: النقد الثقافي: ٢٣ ٠

(٣١) ينظر: النقد الثقافي: ٣٦ ٠

(٣٢)ينظر: مدارات نقدية : ٥٢-٥٤ ٠

(٣٣)ينظر: أساليب السرد في الرواية العربية ، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨م: ٣٤ ٠

(٣٤)ينظر: أساليب السرد: ٤٢-٤٤ ٠

(٣٥)ينظر: منهج الواقعية في الابداع الادبي، صلاح فضل، القاهرة، دار المعارف، ط١، ٢٠٠٣م: ٢١٠-٢١١ ٠

(٣٦)ينظر: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، عبد الله ابراهيم، القاهرة، دار الشروق، ط٢، ٢٠٠١م: ١١٢ ٠